



دار سعاد الصباح
للنشر والتوزيع

سُعاد الصَّبَّاح

في البدء كانت الأنثى



في البدءِ كانتِ الأنثى

سُعاد محمد الصَّبَّاح



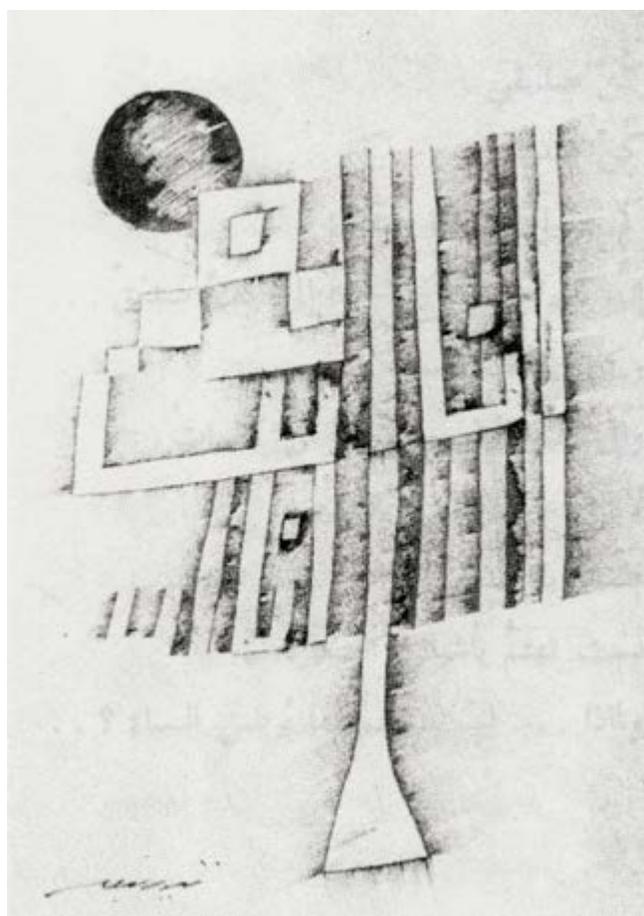
دار سعاد الصباح
للنشر والتوزيع

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ
الطبعة الثانية عشرة
2019

ISBN: 978-99906-2-091-7

دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع

ص. ب. 27280
الصفاءة 13133 - الكويت



كُنْ صَدِيقِي...

1

كُنْ صَدِيقِي..

كُنْ صَدِيقِي..

كم جميلٌ لو بقينا أصدقاءً

إِنَّ كُلَّ امْرَأَةٍ تَحْتَاجُ أحياناً إلى كَفِّ صَدِيقٍ..

وَكلامٍ طَيِّبٍ تَسْمَعُهُ..

وإلى خِيمةِ دِفءٍ صُنَعَتْ مِنْ كَلِماتٍ

لا إلى عاصِفَةٍ مِنْ قُبُلاتٍ

فَلِمَاذا يا صَدِيقِي..

لَسْتَ تَهْتَمُ بِأَشْيائِي الصَّغِيرَةِ؟

ولماذا.. لَسْتَ تَهْتَمُ بما يُرْضِي النِّساءَ؟..

كُنْ صَدِيقِي..

كُنْ صَدِيقِي..

إِنِّي أحتاجُ أحياناً لأنْ أمشي على العُشبِ مَعَكَ..

وأنا أحتاجُ أحياناً لأنْ أقرأ ديواناً من الشعرِ مَعَكَ..

وأنا -كامرأةٍ- يُسعدُنِي أنْ أسمعَكَ..

فلماذا -أيُّها الشرقيُّ- تَهتَمُّ بِشكلي؟

ولماذا تُبصِرُ الكُحلَ بعيني..

ولا تُبصِرُ عَقلي؟

إِنِّي أحتاجُ كالأرضِ إلى ماءِ الحِوارِ

فلماذا لا تَرى في مِعصمي إلا السَّوارِ؟

ولماذا فيكَ شيءٌ من بقايا شَهريارِ؟

كُنْ صَدِيقِي..

كُنْ صَدِيقِي..

ليسَ في الأمرِ انتقاصٌ للرجولة

غيرَ أنَّ الرجلَ الشرقيَّ لا يرضى بدورٍ

غيرِ أدوارِ البطولة..

فلماذا تخلطُ الأشياءَ خطأً سانجاً؟

ولماذا تدّعي العشقَ وما أنتَ العشيقة..

إنَّ كلَّ امرأةٍ في الأرضِ تحتاجُ إلى صوتِ ذكِّي..

وعميقة..

وإلى النومِ على صدرِ بيانو أو كتاب..

فلماذا تُهملُ البُعدَ الثقافيَّ..

وتُعنَى بتفاصيلِ الثيابِ؟

كُنْ صَدِيقِي..

كُنْ صَدِيقِي..

أنا لا أطلبُ أنْ تعشقني العِشقَ الكبيراً..

لا ولا أطلبُ أنْ تبتاعَ لي يخنأً..

وتُهديني قُصوراً..

لا ولا أطلبُ أنْ تُمطرني عِطراً فرَنيماً..

وتعطيني مفاتيحَ القَمَرِ

هذه الأشياء لا تُسعدني..
فاهتماماتي صَغِيرَةٌ
وهواياتي صَغِيرَةٌ
وطُمُوحِي.. هو أن أمشي ساعاتٍ.. وساعاتٍ معكٍ..
تحتَ مُوسيقى المَطَرِ..
وطُمُوحِي.. هو أن أسمعَ في الهاتفِ صوتَكَ..
عِنْدما يسكُنني الحزنُ..
ويُنكِني الضَجْرُ..

كُنْ صَدِيقِي..

كُنْ صَدِيقِي..

فأنا مُحتاجةٌ جدًّا لميناءِ سَلامٍ

وأنا مُتعبَةٌ من قِصصِ العِشْقِ وأخبارِ الغرامِ

وأنا مُتعبَةٌ من ذلكِ العِصرِ الذي

يُعتبرُ المرأةَ تِمثالَ رُحامِ.

فتكلّمُ حينَ تلتقاني..

لماذا الرّجلُ الشّرقيُّ يَنسى،

حينَ يلقى امرأةً، نِصفَ الكلامِ؟

ولماذا لا يَرى فيها سِوى قِطعةِ حَلوى

وزِغاليلِ حَمَامِ..

ولماذا يَقطفُ التُّفاحَ من أشجارِها..

ثم يَنامُ..؟

أُنثى ٢٠٠٠

قَدْ كَانَ بُوسَعِي

- مِثْلَ جَمِيعِ نِسَاءِ الْأَرْضِ -

مُغَازِلَةُ الْمِرَاةِ

قَدْ كَانَ بُوسَعِي

أَنْ أَحْتَسِي الْقَهْوَةَ فِي دِفْءِ فِرَاشِي

وَأُمَارِسَ تَرْتَرِي فِي الْهَاتِفِ..

دُونَ شُعُورٍ بِالْأَيَامِ.. وَبِالسَّاعَاتِ

فَذُ كَانَ يُوسَعِي أَنْ أَتَجَمَّلَ..
أَنْ أَتَكَحَّلَ..
أَنْ أَتَدَلَّلَ
أَنْ أَتَحَمَّصَ تَحْتَ الشَّمْسِ..
وَأَرْقُصَ فَوْقَ الْمَوْجِ كَكُلِّ الْحُورِيَّاتِ

قَدْ كَانَ يُوسُفِي
أَنْ أَتَشْكَلَ بِالْفَيْرُوزِ، وَبِالْيَاقُوتِ،
وَأَنْ أَتَنْتَنِي كَالْمَلِكَاتِ

قَدْ كَانَ بُوْسْعِي أَلَّا أَفْعَلَ شَيْئاً
أَلَّا أَقْرَأَ شَيْئاً
أَلَّا أَكْتُبَ شَيْئاً
أَنْ أَتَفَرَّغَ لِلأَضْوَاءِ.. وللأَزْيَاءِ.. وللرَّحَلَاتِ..

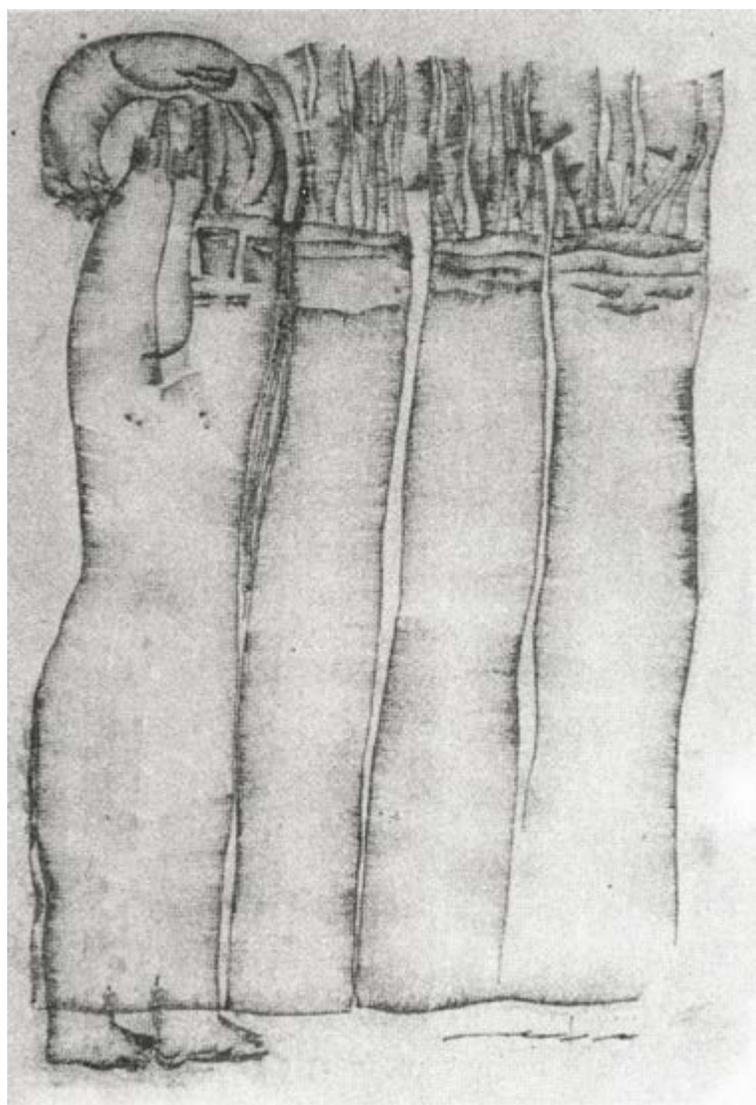
قَدْ كَانَ بُوْسَعِي
أَلَّا أَرْفُضَ
أَلَّا أَعْضَبَ
أَلَّا أَصْرُخَ فِي وَجْهِ الْمَأْسَاءِ

قد كَانَ بُوسَعِي
أَنْ أَبْتَلِعَ الدَّمَعَ
وَأَنْ أَبْتَلِعَ القَمْعَ
وَأَنْ أَتَأَقْلَمَ مِثْلَ جَمِيعِ المَسْجُونَاتِ

قد كان بوسعني
أن أتجنب أسئلة التاريخ
وأهرب من تعذيب الذات

قد كان بوسعني
أن أتجنب آهة كل المحزونين
وصرخة كل المسحوقين
وثورة آلاف الأموات..

لكنني حُنتُ قوانينَ الأُنثى
واخترتُ مُواجهَةَ الكَلِماتِ..



يا أَكْثَرَ مِنْ حَبِيبِي..

عاديَّة..

كُلُّ التَّعابِيرِ التي أَقُولُها
عَنْ حُبِّكَ العَظِيمِ..

يا حَبِيبِي..

فهلْ هُناكَ كَلِمَةٌ ثَانيَّةٌ

لَمْ يَكْتَشِفْها أَحَدٌ

تُخْرِجُني مِنْ وَرْطَتي

يا مَلِكَ المُلُوكِ..

يا أَكْثَرَ مِنْ حَبِيبِي..؟

إلى واحدٍ لا يُسمَّى..

1

أُسْمِيكَ..

- رَغَمَ اقْتِنَاعِي بِأَنَّكَ لَسْتَ تُسَمَّى -

“حَبِيبِي”

وَأَعْرِفُ أَنَّ اللُّغَاتِ تَضِيقُ عَلَيَّ

وَأَنَّ قَمِيصِي يَضِيقُ عَلَيَّ..

وَأَنَّ سَرِيرِي يَضِيقُ عَلَيَّ..

وَأَنَّ جَمِيعَ الْمَعَاجِمِ مِنْ دُونِ جَدْوَى

وَأَنَّ حُرُوفِي مُضْرَجَةٌ بِاللَّهْيَبِ..

أُسْمِيَّكَ

- رَغَمَ احْتِجَاجِ قُرَيْشٍ -

”حَبِيبِي“

وَرَغَمَ احْتِجَاجِ كُؤَيْبٍ..

”حَبِيبِي“

وَأَعْرَفُ أَنَّ حُدُودَكَ لَيْسَتْ تُحَدُّ

وَأَنَّ رُمُوزَكَ لَيْسَتْ تُحَلُّ

وَأَنَّ قِرَاءَةَ عَيْنِيكَ

مِثْلُ قِرَاءَةِ عِلْمِ الْغُيُوبِ..

أُسْمَيْكَ..

- حَتَّى أَغِيظَ النِّسَاءَ -

“حَبِيبِي”

- وَحَتَّى أَغِيظَ عُقُولَ الصَّفِيحِ -

“حَبِيبِي”

وَأَعْرِفُ أَنَّ الْقَبِيلَةَ تَطْلُبُ رَأْسِي

وَأَنَّ الذُّكُورَ سَيُفْتَخِرُونَ بِذَنْبِي

وَأَنَّ النِّسَاءَ..

سَيَرْقُصْنَ تَحْتَ صَالِيْبِي..

نَبَشْتُ جَمِيعَ الْقَوَامِيسِ ..
حَتَّى تَعَبْتُ ..
فَهَلْ تَتَذَكَّرُ اسْمًا ..
جَدِيدًا ..
غَرِيبًا ..
مُثِيرًا ..
يَلِيقُ بِحُبِّي الْجُنُونِيَّ
غَيْرَ (حَبِيبِي)؟

رَجُلٌ تَحْتَ الصَّفْرِ

يا هُوَ لَأَكُو هَذَا الْعَصْرَ ..
ارْفَعْ عَنِّي سَيْفَ الْقَهْرِ
إِنَّكَ رَجُلٌ سَوْدَاوِيٌّ ..
مَأْسَاوِيٌّ ..
عُدَوَانِيٌّ ..
لَسْتَ تُفَرِّقُ بَيْنَ دِمَائِي
وَبَيْنَ نِقَاطِ الْحَبْرِ ..

يا هو لأكو..
ليس هُنالك ما يجمعنا
لا أشياء القلب،
ولا أشياء الفكر..
أنت تُحبُّ ثباتَ البرِّ
وإنِّي أشرسُ من أسماكِ البحرِ..
أنت تُمارسُ فنَّ القتلِ،
وإنِّي أُتقِنُ فنَّ الصَّبْرِ..

يا هولاكُو الأَوَّلِ..
يا هولاكُو الثَّانِي..
يا هولاكُو التَّاسِعِ والتَّسْعُونَ
لنْ تُدْخِلَنِي بَيْتَ الطَّاعَةِ..
فأنا امرأَةٌ..
تتفَرُّ مِنْ أفعالِ النَّهْيِ..
وتتفَرُّ مِنْ أفعالِ الأَمْرِ.
لا تتحدَّثُ عنِ إحساسِكَ نَحْوِي
إِنَّكَ آخِرُ مَخْلُوقٍ يَتَعَاطَى الشَّعْرَ..
ليسَ هُنالِكَ ما يُبْقِنِي
إِنَّ شِفاهَكَ مِثْلُ الشَّوْكِ..
وإنَّ سَرِيرَكَ مِثْلُ القَبْرِ..

يا هُولاكُؤ..
لا تَتَضايِقُ من كَلِماتي
إِنْ أَفْشَيْتُ أَمَامَكَ هَذَا السِّرَّ
إِنِّي فِي حَالِ العَلْيَانِ،
وَإِنَّكَ رَجُلٌ تَحْتَ الصَّفْرِ..

الهَوِيَّة

كُلَّمَا قَبَّلْتَ ثَغْرِي بِجَنُونِ
لَا حَتَّ أَمَامِي الْهَوِيَّةُ
أَنْتَ تَبْقَى فِي الْهَوَى مُحْتَرِفًا
وَأَنَا دَوْمًا سَابِقِي هَاوِيَّةً..

يَوْمِيَّاتُ قِطَّة

أنا في حالة عشقٍ.. يا حبيبي
نعمةٌ كُبرى بأن أفتحَ عينيَّ صباحاً
فأرى في جانبي مَنْ أُنَادِيهِ "حبيبي"
نعمةٌ أنْ أشربَ القهوةَ ما بينَ ذراعَيْكَ..
وأنْ أسكُنَ طُولَ الليلِ في بُسْتَانِ طَيْبٍ..
نعمةٌ أنْ تشعُرَ الأُنثى بِإنسانٍ يُعْطِيهَا..
ويَحْمِيهَا.. ويُعْطِيهَا مَفَاتِيحَ الغُيُوبِ..
أنا في كلِّ لُغَاتِ الأَرْضِ أَهْوَكَ..
فهلْ عِنْدَكَ اسْمٌ آخَرُ..
غَيْرُ حَبِيبِي؟

مَاذَا يَبْقَى مِنْكَ؟

1

لَسْتُ أُفَكِّرُ فِي تَغْيِيرِكَ أَبَدًا..

لَوْ غَيَّرْتُ طَبَائِعَكَ الْوَحْشِيَّةَ

مَاذَا يَبْقَى مِنْكَ؟

لَسْتُ أُفَكِّرُ فِي تَأْدِيبِكَ..

أَوْ تَهْذِيبِكَ..

لَوْ هَدَّبْتُ الطُّفْلَ الطَّائِسَ فِيكَ..

فَمَاذَا يَبْقَى مِنْكَ؟

2

لَسْتُ أَفْكَرُ فِي إِخْرَاجِكَ مِنْ فَوْضَاكَ
فَلَوْ لَمَلَمْتُ الْوَرَقَ الْمُلْقَى فَوْقَ سَرِيرِكَ

مَاذَا يَبْقَى مِنْكَ؟

لَسْتُ أَفْكَرُ فِي تَعْلِيمِكَ فَنَّ الْحُبِّ

فَأَنْتَ نَبِيُّ الْحُبِّ..

وَلَوْ عَلَّمْتُكَ مَا لَا أَعْلَمُ

مَاذَا يَبْقَى مِنْكَ؟

3

لَسْتُ أَفْكُرُ..

فِي إِنْقَادِكَ مِنْ زَلْزَالِ الشُّعْرِ

فَلَوْ أَنْقَدْتُكَ مِنْ زَلْزَالِ الشُّعْرِ

فَمَاذَا يَبْقَى مِنْكَ؟

مَاذَا يَبْقَى مِنْكَ؟

مَاذَا يَبْقَى مِنْكَ؟

قراءة في ذاكرة الأشجار

أمشي كُلَّ خريفٍ في الغاباتِ

لأغسلَ وجهي بالأمطارِ

هذا ورقٌ أصفرٌ..

هذا ورقٌ أحمرٌ..

هذا ورقٌ مشتعلٌ كالنارِ..

أسألُ نفسي:

وأنا أمشي فوق نُثاراتِ الياقوتِ

أهذا ورقٌ.. أم أفكارٌ؟

وهل الغابةُ تحزنُ أيضاً؟

تبكي أيضاً..

هل هي تشعرُ بالتذكُّرِ؟

هل تتألمُ؟

هل تتوجعُ؟

هل تتذكَّرُ ماضيها الأشجارُ؟

الحُبُّ في الهَوَاءِ الطَّلَق

1

حينَ أكونُ بحالةِ عشقٍ
أشعرُ أنّي صرتُ بوزن الريشةِ
أنّي أمشي فوق الغَيمِ..
وأسرقُ ضوئَ الشمسِ..
وأصطادُ الأَقمارِ.

2

حين أكونُ بحالةِ عشقٍ..
أشعرُ أنّ العالمَ أضحى وَطَنِي
وبإمكاني أنْ أجتازَ البحرَ
وأعبرَ آلافَ الأنهارِ
وبإمكاني..
أنْ أتَنقَّلَ دُونَ جَوَازِ
كالكَلِمَاتِ.. وكالأفكارِ..

حين تكونُ حَبِيبِي
 يذهبُ خَوْفِي..
 يذهبُ ضَعْفِي..
 أشعر أنني بين نساءِ الأرضِ الأقوى
 أتُركُ عُقْدِي الأولى خَلْفِي
 أهْتِفُ بِاسْمِكَ
 في باريسَ..
 وفي لوزانَ..
 وفي ميلانو..

أَدْخُلُ كُلَّ مَقَاهِي الْعَالَمِ
مَقَهَى.. مَقَهَى
أُخْبِرُ عَمَّالَ الطَّرِيقَاتِ..
وَأُخْبِرُ رُكَّابَ الْبِاصَاتِ..
وَأُخْبِرُ أَزْهَارَ الشَّرْفَاتِ..
وَأُخْبِرُ حَتَّى النَّمْلِ
وَحَتَّى النَّحْلِ
وَحَتَّى قِطْطَ الشَّارِعِ
أَنْيْ أَهْوَى..
أَنْيْ أَهْوَى..
أَنْيْ أَهْوَى..

أزرعني بين الكلمات..

1

أخشى جداً..

أن يتحوّل هذا الحُبُّ إلى عادات

أخشى جداً..

أن يحترق الحُلمُ، وتنفجر اللحظات

أخشى جداً..

أن ينتهي الشّعْرُ، وتختنق الرغبات

أخشى جداً..
ألا يبقى غيمٌ..
ألا يبقى مطرٌ
ألا تبقى أشجارُ الغاباتِ
ولذا.. أرجو أن تزرعني
ما بينَ الكَلِمَاتِ..

التَّوْقِيْتُ النَّسَائِيَّ

لا يُوجدُ تَوْقِيْتُ شَتَوِيٍّ لِمِشَاعِرِي
ولا تَوْقِيْتُ صَيْفِيٍّ لِأَشْوَاقِي
إِنَّ سَاعَاتِ الْعَالَمِ كُلِّهَا
تَضْرِبُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ
عِنْدَمَا يَحِينُ مَوْعِدِي مَعَكَ
وَتَسْكُتُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ
عِنْدَمَا
تَأْخُذُ مِعْطَفَكَ.. وَتَنْصَرِفُ

المُتَفَوِّقَةُ

كنتُ أدري -قبلَ أنْ أُولِدَ- أنَّي سأُحِبُّكَ..
بعدَ أنْ جنَّتُ إلى العالمِ.. ما زلتُ أُحِبُّكَ..
إنَّ مِنِ أعظمِ أعمالِ التي حقَّقْتُها كامرأةٍ..
أنِّي أُحِبُّكَ..

الْحَمْلُ الْأَبْدِيّ

أَحْمِلُكَ كَأَنْثَى الْكَانِغَارِو

فِي بَطْنِي..

وَأُقْفِرُ بِكَ مِنْ شَجَرَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ..

مِنْ رَابِيَةٍ إِلَى رَابِيَةٍ..

مِنْ قَارَةٍ.. إِلَى قَارَةٍ..

أَحْمِلُكَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ..

تِسْعِينَ شَهْرًا

تِسْعِينَ عَامًا

وَأُخَافُ أَنْ أَلِدَكَ

حَتَّى لَا تَضِيْعَ مِنِّي فِي الْغَابَةِ..

شَقَاوَةُ أَطْفَالِ

لَا أَغْضِبُ مِنْ غَضَبِكَ

وَلَا أَتَضَاقُ مِنْ بَرَقِكَ

وَرَعْدِكَ

وَجَنُونِ عَوَاصِفِكَ..

إِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ كُلَّ الْأَوَانِي الَّتِي تَكْسِرُهَا

وَكُلَّ الْحَمَاقَاتِ الَّتِي تَرْتَكِبُهَا

لَيْسَتْ سِوَى مَقَدِّمَاتِ

لَوْلَادَةِ الْقَصِيدَةِ..

كهرباء

في عزِّ الصَّيفِ..
تصطدمُ أنوثتي
بقطرةِ عَرَقٍ صَغِيرَةٍ
تكرِّجُ على صدركِ..
وأنتَ قادمٌ من جِهَةِ البحرِ
فيتكهربُ العالمُ..
وتهطلُ الأمطارُ..

قِرَاءَةٌ غَيْرُ تَقْلِيدِيَّةٍ

لَا تَقْرَأُنِي

مَنْ الِيَمِينِ إِلَى الِيسَارِ

عَلَى الطَّرِيقَةِ العَرَبِيَّةِ

وَلَا مَنْ الِيسَارِ إِلَى الِيَمِينِ

عَلَى الطَّرِيقَةِ اللَاتِينِيَّةِ

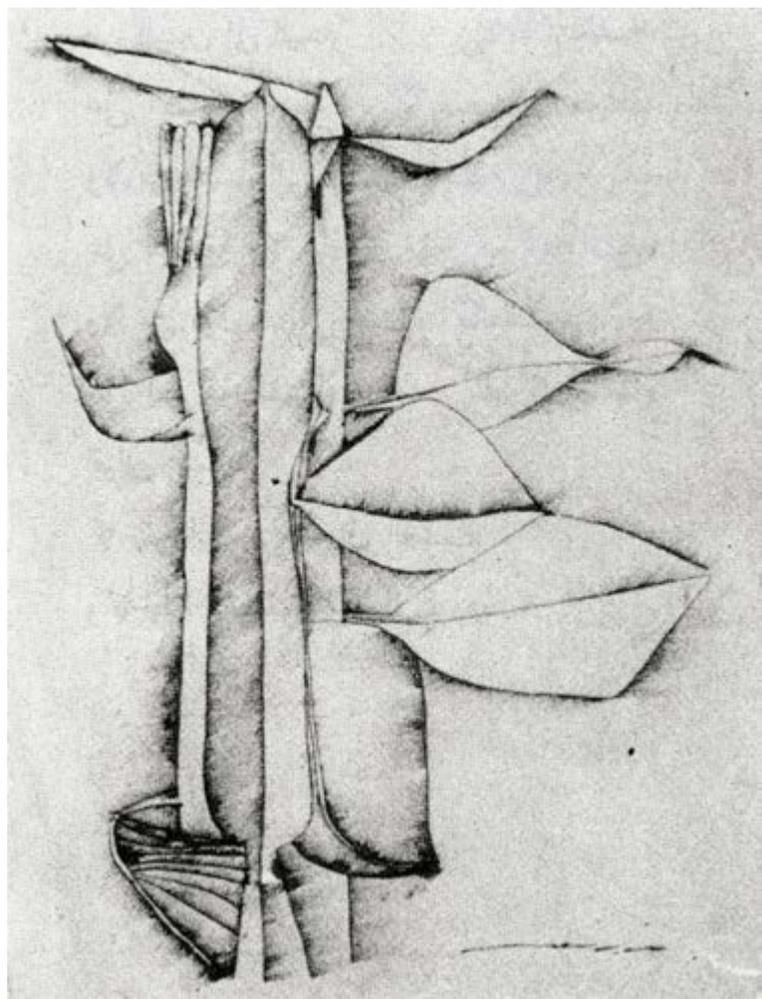
وَلَا مِنْ فَوْقٍ .. إِلَى تَحْتِ

عَلَى الطَّرِيقَةِ الصِّينِيَّةِ

إِقْرَأُنِي بِبِسَاطَةٍ

كَمَا تَقْرَأُ الشَّمْسُ أَوْرَاقَ العَشْبِ

وَكَمَا يَقْرَأُ العَصْفُورُ كِتَابَ الوَرْدَةِ..



الديمقراطية

ليست الديمقراطية
أن يقول الرجلُ رأيه في السياسة
دون أن يعترضه أحدُ
الديمقراطية أن تقول المرأةُ
رأيها في الحبّ..
دون أن يقتلها أحد!!

أعلى شجرة في العالم

عندما كنت طفلة..
كنت أتصور أن الشجرة
هي أعلى مكان في العالم..
وعندما أصبحت امرأة
وتسلقت على كتفيك
عرفت أنك أكثر ارتفاعاً من كل الشجر..
وأن النوم بين ذراعيك..
لذيذ.. لذيذ
كالنوم تحت ضوء القمر..

لا أَسْمَحُ

لا أَسْمَحُ للقبيلة..
أَنْ تَتَدَخَّلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
أَنْتَ قَبِيلَتِي...!!!

إذا

إذا قرّرت يوماً
أن تكرهني..
فاستعملِ مُسدّساً
كأيماء للألم..

رَائِحَةٌ

عندمَا أُودِّعُكَ فِي الْمَطَارِ..
وَيَغِيبُ وَجْهُكَ فِي الْمَجْهُولِ..
تنتشِرُ رَائِحَةُ حَنِينِي إِلَيْكَ
وَيَشُمُّ النَّاسُ فِي قَاعَةِ الْمَسَافِرِينَ
رَائِحَةً غَرِيبَةً..
رَائِحَةَ امْرَأَةٍ تَحْتَرِقُ..

لِمَاذَا فَمِي؟

إِذَا كُنْتُ لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَشْرِبَ
الْقَهْوَةَ مَعَكَ..

فَلِمَاذَا وُجِدَتِ الْمَقَاهِي؟..

وَإِذَا كُنْتُ لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَتَسَكَّعَ
مَعَكَ بِغَيْرِ هَدَفٍ

فَلِمَاذَا وُجِدَتِ الشُّوَارِعُ؟..

وَإِذَا كُنْتُ لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَتَعَرَّعَرَ
بِاسْمِكَ بِلَا خَوْفٍ..

فَلِمَاذَا كَانَتِ اللُّغَاتُ؟..

وَإِذَا كُنْتُ لَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَصْرَخَ: (أُحِبُّكَ)..
فَمَا جَدَوِي فَمِي؟

شَرَعِيَّة

لا أَطْلُبُ مِنْ هَذَا الْعَصْرِ
أَنْ يَعْتَرِفَ بِشَرَعِيَّةِ حُبِّنا
فأنا.. وأنتُ..
نمنحُ هَذَا الْعَصَرَ شَرَعِيَّتَهُ

تعريف جديد للعالم الثالث

لأنَّ الحُبَّ عندنا

انفعالٌ من الدرجة الثالثة..

والمرأة مواطنةٌ من الدرجة الثالثة..

وكُنْتُبَ الشعرِ كُنْتُبُ من الدرجة الثالثة..

يُسْمُونَنَا شعوبَ العالم الثالثِ..

يَخْتَرِعُ أَنْبِيَاءَهُ

كُلُّ الدِّيَانَاتِ تَنْتَقِلُ إِلَيْنَا بِالْوَرَاثَةِ..

إِلَّا الْحُبَّ..

فَهُوَ الدِّينُ الْوَحِيدُ

الَّذِي يَخْتَرِعُ أَنْبِيَاءَهُ..

كِيمياء

الحُبُّ هو انقلابٌ في كِيمياءِ الجَسَدِ
ورَفَضُ شِجَاعِ
لِروتينِ الأشياءِ
وسُلْطَةِ البيولوجيا..
والشَّوْقُ إِلَيْكَ عَادَةٌ ضارَّةٌ
لا أَعْرِفُ كَيْفَ أتَخَلَّصُ مِنْهَا..
وحُبُّكَ مَعْصِيَةٌ كُبْرَى
لا أَتَمَنَّى أَنْ تُغْفَرَ..

الميناء الحرّ

طَلَبْتُ سَفْنَ كَثِيرَةً
اللجوءَ إلى مرافئِ عينيَّ
فرفضتُها جميعاً
مراكبُك وحدها..
هي التي تملكُ حقَّ اللُّجوءِ
إلى مياهي الإقليميّة..
مراكبُك وحدها..
هي التي تسافرُ في دمي..
دونَ استئذانٍ..

إِلَّا مَدِينَةً وَاحِدَةً

كُلُّ مَدَائِنِ الْعَالَمِ تَبْدُو لِي عَلَى الْخَارِطَةِ
نِقَاطًا وَهَمِيَّةً ..
إِلَّا مَدِينَةً وَاحِدَةً ..
أَحْبَبْتُكَ فِيهَا ..
وَأَصْبَحْتُ فِيهَا بَعْدُ ..
وَطَنِي ..

أُمُومَة

فَرَحِي بِلِقَائِكَ

كَالضَّرْبَةِ الْأُولَى لِلجَنِينِ عَلَى جُدْرَانِ الرَّحْمِ..

كَالْحَرَكَةِ الْأُولَى مِنْ سِيْمَفُونِيَّةِ بِيْتِهَوْفِنِ الْخَامِسَةِ

فِيَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الطَّالِعُ مِنْ تَشْفُفَاتِ فِكْرِي

حَيْثَمَا تَكُونُ عَلَى خَرِيْطَةِ هَذَا الْعَالَمِ

تَذَكَّرُ أُمُومَتِي..

نُبوءة

وَسَمَّكَ أُمِّي عَلَى ذَاكِرْتِي
قَبْلَ أَنْ أُولَدُ
وَتَنَّبَأْتُ بِأَنْ تَكُونِ لِي..
فَاسْتَعْجَلْتُ الْوِلَادَةَ..

أطولُ نهرٍ في العالم

عندما أرقصُ معَكَ
يُصبحُ خَصْرِي سُنْبُلَةً قَمْحُ
ويُصبحُ شَعْرِي
أطولَ نهرٍ في العالمِ..

امتيازات العشاق

وجهك جواز سفري
أجوبُ به العالم
وأدخلُ به جميع الموانئ والمطارات..
وعندما يراك رجالُ الأمن..
مخبوءاً في عيني
يفتحون صالة الشرف لي
ويقدمون المرطبات والأزهار
ويعطونني أفضلية المرور
لأنني عاشقٌ..

أَخِرُ الْمَرَاثِي

أَعِدُّكَ أَنْ أَكُونَ وَطَنًا
فَعِدْنِي أَنْ تَكُونَ عَاصِمَتِي
أَعِدُّكَ أَنْ أَكُونَ سَفِينَةَ أَحْلَامِكَ..
فَعِدْنِي أَنْ أَكُونَ آخِرَ مَرَاثِيكَ..
وَعِدُّتَكَ أَنْ أَكُونَ غَيْمَتَكَ
فَعِدْنِي أَنْ تَكُونَ مَطْرِي..

هوية

يَعْرِفُنِي النَّاسُ بِكَ
فَأَنْتَ عِطْرِي الْخُصُوصِيّ..

السَّفَرُ الْمُسْتَحِيلُ

أَصْبَحْتُ أَخَافُ فَتَحَ حَقَائِبِي
عِنْدَمَا أَعُودُ مِنَ السَّفَرِ
فَكُلَّمَا أَرَدْتُ تَعْلِيْقَ ثِيَابِي
خَرَجْتَ لِي كَالسَّمَكَةِ مِنْ جَوْفِ الْحَقِيْبَةِ
وَعَلَّقْتَنِي عَلَى حِبَالِ دُمُوعِي..

حَبَّةُ كَرَزٍ

مُوسِيقَى صَوْتِكَ
وَبِيَانُو كَلِيدِرْمَانُ..
جَنَاحَانِ أَطِيرُ بِهِمَا نَحْوَكَ
فَأَفْتَحُ شَفَتَيْكَ..
لَأَسْقُطَ كَحَبَّةِ كَرَزٍ بَيْنَهُمَا..

المُصَلِّيَّة

أَصَابِعُكَ تَشْتَعِلُ فَوْقَ الطَّائِلَةِ

كَشَمَعِ الْكَنَائِسِ

وَأَنَا..

أُرِيدُ أَنْ أُصَلِّيَّ..

هستيريا

يا أيُّها الرَّجُلُ الذي أُدخِلني عالمَ الجُنُونِ..
وأقفلَ البابَ عليَّ
اتركُني كما أنا..
فأنا سَعِيدَةٌ بالاسْتِلقاءِ
تحتَ شَمْسِ جُنُونِكَ..

الدَّانَةُ الْأَعْلَى

عندما كُنْتُ طِفْلَةً..
كُنْتُ أُسْتَمَعُ مَأْخُودَةً
إِلَى حَكَايَا صَيِّدِ اللُّؤْلُؤِ فِي بِلَادِي
وَكَيْفَ كَانَ الْغَوَّاصُونَ الشُّجْعَانُ..
يُعْطُونَ حَيَاتَهُمْ لِلْفُوزِ بِدَانَةٍ جَمِيلَةٍ..
وَعِنْدَمَا أَصْبَحْتُ امْرَأَةً
وَدَخَلْتُ بَحْرَ حُبِّكَ
عَرَفْتُ لَذَّةَ الْغَوْصِ فِي الْمَجْهُولِ
لأَحْصُلَ عَلَيْكَ
يَا أَعْلَى دَانَةٍ فِي حَيَاتِي..

ضَرْبَةُ حُبِّ

يَقُولُونَ لِي فِي سويسرا
الْبِسِي ثِيَاباً صُوفِيَّةً سَمِيكَةً
كِي لَا تُصَابِي بِضَرْبَةِ بَرْدٍ
أَطْعُهُمْ..
وَتَدْتَرْتُ بِأَلْفِ قُبَعَةٍ..
وَأَلْفِ كَنْزَةِ صُوفٍ..
وَلَكِنِّي رَغَمَ كُلِّ مَا حَصَّنْتُ بِهِ جَسَدِي..
نَسِيتُ أَنْ أُحَصِّنَ قَلْبِي..
فَأُصِيبْتُ بِضَرْبَةِ حُبِّ..

إِكْسْبِرْسُو

لا أَتَصَوَّرُ
أَنَّ الَّذِي صَنَعَ قَهْوَةَ (الإكسبرسو)
صَنَعَهَا لِشَخْصٍ وَاحِدٍ..
وإِلَّا كَانَ رَجُلًا غَيْبِيًّا
لا يَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ صِنَاعَةِ الْقَهْوَةِ
ولا يَعْرِفُ شَيْئًا عَنِ صِنَاعَةِ الْعِشْقِ..

فُضُول

في المَقاهي الأُروبيَّةُ
أَقْرَأُ جَرِيدَتِي وَحْدِي..
وفي المَقاهي العَرَبِيَّةُ
يَقْرَأُ كُلُّ الجَالِسِينَ جَرِيدَتِي مَعِي..

دُعَاء

دَعَوْتُ اللَّهَ ذَاتَ لَيْلَةٍ..

أَنْ يُحَرِّرَنِي مِنْ حُبِّكَ

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِدُعَائِي

وَحَوَّلَنِي إِلَى حَجَرٍ..

حَمَاقَةٌ

نَجِيءٌ بِمِقْصَصٍ ..
وَنَقَطُ بِهِ شَرِيظٌ عَلَاتِنَا
فِي احْتِفَالٍ مَسْرُحِيٍّ
ثُمَّ نَكْتَشِفُ أَنَّنَا لَمْ نَقْطَعِ الشَّرِيظَ ..
وَإِنَّمَا قَطَعْنَا أَصَابِعَنَا ..

سِرُّ نِسَائِي

قل لي: أُحِبُّكَ

قل لي: أُحِبُّكَ

أعرفُ أَنَّكَ تَكَرَّهُ التَّكَرَّارَ

وأعرفُ رَأْيَكَ فِي الْكَلَامِ الصَّامِتِ..

وفي الصَّمْتِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ

ولكنني كامرأة..

أُحِبُّ مَنْ يَحُكُّ لِي جِلْدَ أُنُوثَتِي..

ثَمَنُ الْأُمُومَةِ

لا أستطيعُ أن أقولَ لك: لا..
ولا أستطيعُ أن أقفَ في وجهِ
نَزَوَاتِكَ الصَّغِيرَةِ..
فأنتَ تستغلُّ طُفولَتَكَ بِذَكَاءٍ..
وأنا أدفعُ ثَمَنَ أُمومَتِي..

لو رميتُ نفسي..

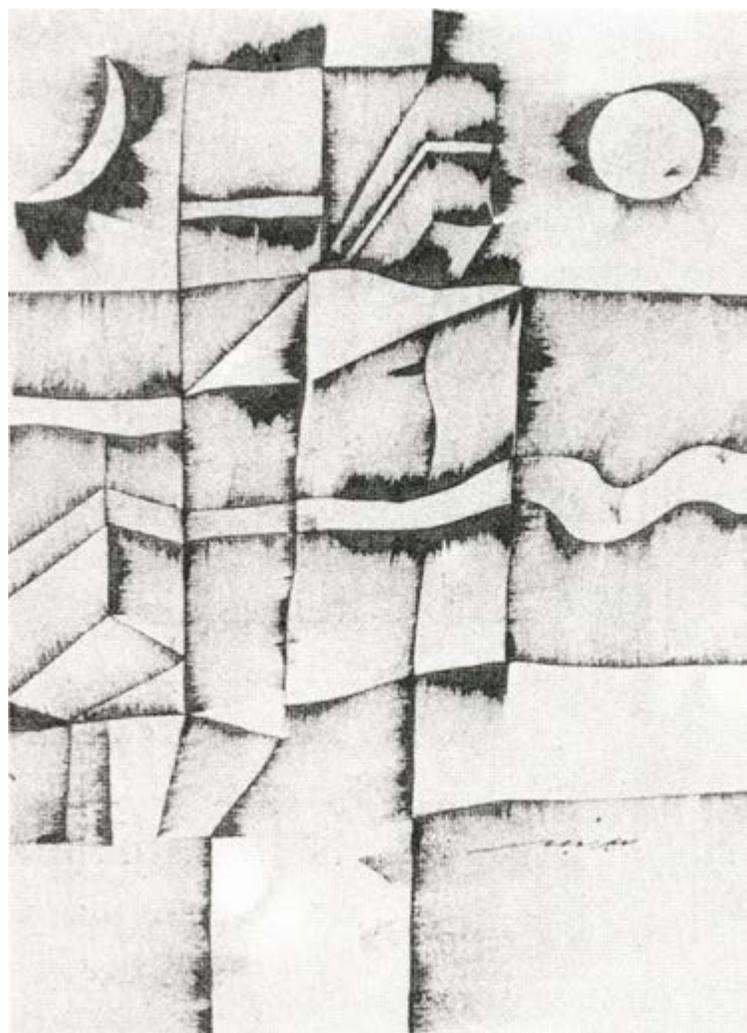
لو رميتُ نفسي من قِمةِ هذا العالمِ
لأتخلصَ من أفيونِ حُبِّك..
لوجدني النَّاسُ
مُمدِّدَةً بينَ ذِراعَيْكَ..

عَصَافِيرُ

لَا تُضَايِقُنِي الْإِشَاعَاتُ
الَّتِي يَزُورُونَهَا عَنْكَ وَعَنِّي..
بَلْ عَلَى الْعَكْسِ..
إِنِّي أَفْتَحُ لَهَا نَوَافِذَ بَيْتِي
وَأَقْدِمُ لَهَا الْقَمَحَ عَلَى رَاحَتِي..
وَأَتْرِكُهَا تَلْعَبُ فِي خِزَانَةِ ثِيَابِي.
إِنَّ إِشَاعَاتِ الْحُبِّ فِي بَلَدِي..
عَصَافِيرُ جَمِيلَةٌ..
وَأَنَا أَرْفُضُ قَتْلَ الْعَصَافِيرِ..

المعركةُ الأخيرةُ

رَجُلٌ أَنْتَ مُكْتَظٌ بِالنِّسَاءِ حَتَّى التُّخْمَةِ..
وَحِينَ تَأْتِينِي مَسَاءً
مُخَنّاً بِالْكُحْلِ، وَالْعِطْرِ، وَالْأُظَافِرِ..
أَمْسَحُ جِرَاحَكَ بِمَاءِ الْوَرْدِ..
وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، أَنْ تَخْلَعَ خُودَتَكَ
وَتَرْمِي سَيْفَكَ عَلَى الْأَرْضِ..
وَتَجْعَلَنِي..
مَعْرَكَتَكَ الْأَخِيرَةَ..



ثقافة

أنت أولُ مثقّفٍ عرفته
لا يعتبرُ الجنسَ مطلباً قومياً
ولا يتخذُ منَ السّريرِ
منبراً للخطابةِ..

الحُبُّ والمُعْتَقَلُ

هذه الدَّائِرَةُ التي رَسَمْتَهَا بِالْحَبْرِ الصَّيْنِيِّ
حَوْلَ فِكْرِي.. وَذَوْقِي.. وَعَادَاتِي
حَوْلَ كُلِّ بَوْصَةٍ مِنْ جَسَدِي
وَكُلِّ مَوْجَةٍ مِنْ تَمَوَّجَاتِ نَفْسِي
وَكُلِّ صَغِيرَةٍ.. وَكَبِيرَةٍ فِي حَيَاتِي..
هذه الدَّائِرَةُ..
بَدَأْتُ تَأْخُذُ شَكْلَ الْمُعْتَقَلِ
فَلَا تُضَيِّقِ الدَّائِرَةَ عَلَيَّ كَثِيرًا
لَأَنْتِي أُرِيدُكَ حَبِيبِي..
لَا سَجَّانِي..

بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ

بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ
يَتَحَوَّلُ الْمَنْفَى..
إِلَى وَطَنٍ..

عِنْدَمَا

عِنْدَمَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ فِي حَالَةِ عِشْقٍ
يَصِيرُ لَوْنُ دِمِهَا..
بَنَفْسَجِيًّا..

النُّسخةُ الثَّانيةُ

لا تَمْشِ إِلَى جَانِبِي..
على ضِفافِ بُحيرةِ اللَّيْمَانِ..
حتَّى لا تَنْظُرَ البُحيرةَ
أَنَّي نُسخَتُكَ الثَّانيةُ..

في بيتِ موزارت

عندما دخلنا منزلَ موزارت في سالزبورغ..
ورآني معاكُ..
ورأى الكحلَ العربيَّ في عينيَّ
جلسَ على البيانو القديمِ..
وعزفَ لنا مقطوعةً (زواج فيغارو)..
ونسيتي جميعَ السَّائحينُ..

أَسْئَلَةٌ

يَسْأَلُونَنِي: مَا لَوْنُ السَّمَاءِ؟

هَلْ هِيَ زَرْقَاءُ؟

أَمْ حَمْرَاءُ؟

أَمْ بِنَفْسَجِيَّةٍ؟..

فَأَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَتَوَجَّهُوا بِالسُّؤَالِ إِلَيْكَ..

لَأَنَّكَ سَمَائِي..

حُكْمٌ ذَاتِي

أَنْتَ كَالِاسْتِعْمَارِ الْقَدِيمِ
تَضَعُ يَدَكَ عَلَى مَنَاجِمِي
وَقَمَحِي، وَفَاكِهَتِي.. وَمَعَادِنِي..
وَوَثْرَاتِي الطَّبِيعِيَّةِ..
وَتَتَشَبَّثُ بِالْأَرْضِ..
وَصَاحِبَةِ الْأَرْضِ..
وَأَنَا لَا أُرِيدُ أَنْ أُطْرُدَكَ
وَأُغْرِقَ سُفْنَكَ الرَّأْسِيَّةَ فِي مِيَاهِ عَيْنِي..
وَلَكِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَمُنَّحَنِي
-وَلَوْ عَلَى سَبِيلِ التَّجْرِبَةِ-
نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْحُكْمِ الذَّاتِي!!

فُضُول

أَعْرِفُ أَنَّنِي الْمَرْأَةُ الْأُولَى فِي حَيَاتِكَ
وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ الَّذِي يَشْرَبُ الْقَهْوَةَ
مَعَنَا كُلَّ صَبَاحٍ
يَظَلُّ دَائِمًا يُحَرِّضُنِي كَيْ أَسْأَلَكَ:
”وَمَنْ هِيَ الثَّانِيَةُ؟؟..“.

قَمْعٌ سِيَّاسِيٌّ

قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَكَ..
كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ عَمَلِيَّاتِ غَسِيلِ الدِّمَاغِ
هِيَ مِنْ طَبِيعَةِ الدُّوَلِ الْاِسْتِبْدَادِيَّةِ
بَعْدَ أَنْ عَرَفْتُكَ..
وَوَسَلْتُ دِمَاجِي..
مِنْ كُلِّ الْمَقَاهِي الَّتِي دَخَلْتُ إِلَيْهَا قَبْلَكَ..
وَكُلِّ الشَّوْاطِئِ الَّتِي كُنْتُ أَسْتَحِمُّ فِي مِيَاهِهَا قَبْلَكَ..
وَكُلِّ الرِّجَالِ الَّذِينَ دَعَوْنِي إِلَى الْعِشَاءِ قَبْلَكَ
بَدَأْتُ أَفْهَمُ
أَنَّ الْقَمْعَ السِّيَّاسِيَّ..
وَالْقَمْعَ الْعَاطِفِيَّ
هُمَا مُؤَسَّسَةٌ وَاحِدَةٌ..

هل هذا هو الحُبّ؟

أسمعُ في دمي ضجّةً غيرَ اعتياديّةٍ

هل هذا هو الحُبّ؟؟

لو كُنْتُ أَعْرِفُ..

لو كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّكَ تَهْوَى الْكُتُبَ
إِلَى هَذَا الْحَدِّ
لَاشْتَرَيْتُ أَثْوَابِي مِنَ الْمَكْتَبَاتِ..

رِصَاصَةٌ..

أَطْلَقْتُ الرِّصَاصَ عَلَى رَائِحَتِكَ
عَلَى صَوْتِكَ..
عَلَى الْمَقْعَدِ الَّذِي تَجْلِسُ عَلَيْهِ..
وَالْجَرِيدَةِ الَّتِي تَقْرُؤُهَا..
وَالسَّلْسَالِ الذَّهَبِيِّ الَّذِي تَضَعُهُ فِي صَدْرِكَ
أَطْلَقْتُ عَلَيْكَ خَمْسَ رِصَاصَاتٍ
وَبَعْدَ الرِّصَاصَةِ السَّادِسَةِ..
سَقَطْتُ أَنَا..

مُعَادِلَات

قَمْحَةٌ + قَمْحَةٌ = سُنْبَلَةٌ

حَمَامَةٌ + حَمَامَةٌ = صَيْفًا

شَفَّةٌ + شَفَّةٌ = بُسْتَانٌ كَرَزٌ

عُصْفُورٌ + جَنَاحَيْنِ = حُرِّيَّةٌ

حَبْرٌ + وَرَقٌ = ثَوْرَةٌ ثَقَافِيَّةٌ

يَدِي + يَدِكَ = سَوْقٌ صَاعَةٌ

رَجُلٌ + امْرَأَةٌ = سِلْكَيْنِ كَهْرَبَائِيَّيْنِ مَكْشُوفَيْنِ

أَنْتَ + أَنَا = قَشْعَرِيرَةٌ تَحْتَ جِلْدِ الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ.

القمرُ الهَارِب

أصرخُ: أُجِبْكَ

فيتركُ القمرُ بيتهُ.. وزوجتهُ.. وأولادهُ..

ويندسُ تحتَ سَرائِفي..

يا أجملَ المُستعمرين

إنني إحدى الأعضاء القديمات
في منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان
ومنذ أن كنت طالبة
وأنا أمشي في كل المسيرات
التي تُطالب برحيل الاستعمار
ولكنني منذ عرفتُك
نسيتُ حُقوقِي
ولم أعد متحمسة لرحيلك عني..
يا أجملَ المُستعمرين!!

بَعْدَ الزَّلْزَالِ

بَعْدَ كُلِّ زِيَارَةٍ مِنْ زِيَارَاتِكَ
أَجْلِسُ - كضحايا الزَّلْزَالِ -
عَلَى طَرْفِ مَقْعَدِي
أُحْصِي قَتْلَايَ ..
وَأَجْمَعُ قَتَائِفِي ..

أزواجية

كَمْ أَنْتَ بَلِيغٌ وَمَتَدَفِّقٌ
عِنْدَمَا تَتَحَدَّثُ

عَنْ مَازِقِ الْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ
وَضُرُورَةِ فَكِّ الْحِصَارِ التَّارِيخِيِّ
عَنْ فَمِهَا..

وَعَقْلِهَا..

وَجَسَدِهَا الْمَطْمُورِ تَحْتَ الرَّمْلِ

وَلَكِنَّ مَا يُدْهِسُنِي

أَنَّكَ عِنْدَمَا تَكْتُمُ

تَضَعُ الْمَرْأَةَ دَائِمًا

”بَيْنَ قَوْسَيْنِ“..

لُجُوءٌ غَيْرُ سِيَّاسِيٍّ

أُصْرِخُ: أُجِبُّكَ

فَتَنْتَرِكُ الحَمَائِمُ سَقُوفَ الكِنَائِسِ

لِتُعَمَّرَ أَعْشَاشَهَا

فِي طَيَّاتِ شَعْرِي..

العُودَةُ إِلَى الزَّنْزَانَةِ..

عندمَا تسَافِرُ امرأَةً عَرَبِيَّةً
إِلَى بَارِيسَ.. أَوْ لَنْدَنَ.. أَوْ رُومًا..
تَأْخُذُ عَلَى الْفُورِ شَكْلَ حَمَامَةٍ
تَرْفُرُ فَوْقَ التَّمَائِيلِ
وَتَحْسُو الْمَاءَ مِنَ النَّوَافِيرِ
وَتُطْعِمُ بِيَدِهَا بَطَّ الْبَحِيرَاتِ
.. وَفِي طَرِيقِ الْعُودَةِ..
عندمَا يَطْلُبُ قَائِدُ الطَّائِرَةِ رَبَطَ الْأَحْزَمَةِ
وَالامْتِنَاعَ عَنِ التَّدْخِينِ
يَتَبَدَّدُ الْحُلْمُ..
وَتَجِفُّ مُوسِيقَى النَّوَافِيرِ
وَيَتَنَاثَرُ رَيْشُ الْبَطِّ الْأَبْيَضِ
وَتَدْخُلُ مَعَ بَقِيَّةِ الدَّجَاجَاتِ..
إِلَى قُنَّهَا..

الخاتم

أَصْرُخُ: أُجِبُّكَ
فِيَسْتَدِيرُ فَمِي
كَخَاتَمِ الْيَاقُوتِ..

حَضَارَةُ الْقَهْوَةِ

عَلَّمْتَنِي..

مِنْ بَيْنِ مَا عَلَّمْتَنِي

أَنْ أَشْرَبَ قَهْوَةَ الْإِكْسْبِرْسُو

فِي الْمَقَاهِي الْإِيطَالِيَّةِ الصَّغِيرَةِ

عَلَى شَوَاطِئِ كُومُو،

وَفِينِيْسِيَا..

وَسَانَ رِيْمُو..

وَبَعْدَمَا رَحَلْتُ

رَحَلْتُ الْحَضَارَةَ الرُّومَانِيَّةَ مَعًا

وَقُتِلَ يُولْيُوسُ قَيْصَرٌ..

وَصَارَتْ رَائِحَةُ الْإِكْسْبِرْسُو

تَدْخُلُ كَالسَّكِّينِ فِي خَاصِرَتِي..

ملحوظة لغوية

ليسَ مُهمًّا أن تقول
إنَّكَ تُحِبُّني..
المهمُّ أن أعرفَ
كيف تُحِبُّني.

حَاوِلْ أَنْ تَخْتَرِ عَنِي

تَعَبْتُ مِنْ الْكَلَامِ التَّقْلِيدِيِّ
عَنِ الْحُبِّ
تَعَبْتُ مِنْ غَزَلِ الْمَوْتَى..
وَأَزْهَارِ الْمَوْتَى..
وَالجُلُوسِ عَلَى طَاوِلَةِ الْعِشَاءِ..
كُلَّ لَيْلَةٍ
مَعَ قَيْسِ بْنِ الْمَلُوحِ
وَجَمِيلِ بَنِيْنَةَ
وَبَقِيَّةِ الْأَعْضَاءِ الدَّائِمِينَ
فِي نَادِي الْحُبِّ الْعَذْرِيِّ
حَاوِلْ أَنْ تَخْرُجَ عَنِ النَّصِّ قَلِيلاً..
حَاوِلْ أَنْ تَخْتَرِ عَنِي..

وطني أنت

لم يبقَ لي وطنٌ أعودُ إليه..
فاجعلْ منْ ذراعَيْكَ الوطنَ
هُمُ صادَرُوا زَمَنِي
فأصْبَحْتَ الزَّمَنُ.

عُقُوقُ

يَرْضَعُ الطِّفْلُ مِنْ تَدْيِي أُمِّهِ
حَتَّى يَشْبَعَ..
ويقرأُ على ضَوْءِ عَيْنَيْهَا
حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ..
ويَسْرِقُ مِنْ كَيْسِ نُقُودِهَا
ليَشْتَرِيَ عُلْبَةَ سِجَانِرٍ
ويَمْشِي فَوْقَ عِظَامِهَا النَّحِيلَةَ
حَتَّى يَتَخَرَّجَ فِي الْجَامِعَةِ
وَ عِنْدَمَا يُصْبِحُ رُجُلًا
يَضَعُ سَاقًا فَوْقَ سَاقٍ
فِي أَحَدِ مَقَاهِي الْمُتَقَفِّينِ
وَيَعْقُدُ مُؤْتَمَرًا صَحَفِيًّا يَقُولُ فِيهِ:
إِنَّ الْمَرَأَةَ بِنِصْفِ عَقْلِ..
وَبِنِصْفِ دِينِ..
فِيُصَفِّقُ لَهُ الذُّبَابُ
وَعَرَسُونَ الْمَقْهَى..

الحُبُّ على مُستوى الكون

عندما أُحِبُّكَ
أتجاوزُ حدودَ العلاقةِ الخاصَّةِ
لأدخُلَ في علاقةِ حُبِّ
معَ العالمِ كُلِّهٖ..

إجازة

أتمنى أن تُعطيني إجازة
ولو لبضعة أيام
أرّمُ فيها كُلَّ هذا الخرابِ
الذي تركته على شفتي
وأعيدُ النَّظَرَ في هذه الفوضى
التي تركتها في كلِّ مكانٍ
على جُدرانِ عُرفتي
وعلى جُدرانِ قلبي
أتمنى أن تبعد قليلاً
حتى أكتشفَ الفارقَ
بينَ رائحةِ قهوتي
ورائحةِ دمي..

حُلْمٌ صَغِيرٌ

اتركني نائمةً خمسَ دقائق
على كتفك
حتى تتوازنَ الكرةُ الأرضيةُ.

السَّفَرُ عَلَى الْأَهْدَابِ

مَشَيْتُ إِلَيْكَ عَلَى أَهْدَابِي

وَلَمْ أَصِلْ..

وَمَشَيْتُ عَلَى دُمُوعِي

وَلَمْ أَصِلْ

وَمَشَيْتُ عَلَى كِبْرِيَائِي

وَلَمْ أَصِلْ

فِيَا مَنْ تَسُدُّ مَفَارِقَ الدُّرُوبِ

وَتَلْعَبُ بِإِشَارَاتِ المَرُورِ

هَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَدُلَّنِي عَلَى طَرِيقِ

لَا يُوصِلُنِي إِلَى ذِرَاعِيكَ..

لَا يُوصِلُنِي إِلَى الْهَآوِيَةِ..؟

أُمومة

أحياناً
يَخْطُرُ لي أن أُلِدَّكَ
لأُحَمِّمَكَ..
وَأُنشِفَ قَدَمَيْكَ
وَأُمَشِّطَ شَعْرَكَ النَّاعِمِ
وَأُغْنِيَ لَكَ قَبْلَ أن تَنَامَ..

المَلِك

أَصْرُخُ: أُحِبُّكَ
فَتَخْرُجُ المَدِينَةُ بِرِجَالِهَا وَنِسَائِهَا..
وَشَبَابِهَا وَأَطْفَالِهَا..
لَا سَتَقْبَالُكَ
وَتَنْطَلِقُ الحَمَائِمُ
وَتُعزَفُ مُوسِيقَى الجَيْشِ
وَتَمْتَلِئُ رَاحَاتُ الأَوْلَادِ
بأَكْيَاسِ الحَلْوَى..
وَتُضَافُ المَآذِنُ
وَتُقَرَّعُ أَجْرَاسُ الكِنَائِسِ
مُعلَنَةً تَتَوَجَّعُ
مَلِكًا عَلَى قَلْبِي..

النَّصُّ الْمَفْتُوحُ

أهمُّ ما فيك
أنَّكَ لا تتعاملُ معي
كقَصيدةٍ مُنتهيةٍ..
وإنما تتعاملُ معي
كنصِّ مفتوحٍ على الحُرِّيَّةِ..

النَّقَاطُ عَلَى الحُرُوفِ

أقولُ بِالْفَمِ المَلَانِ:

”أحِبُّكَ“

أقولُ بِاللُّغَاتِ التي أعرِفُها

وباللُّغَاتِ التي لا أعرِفُها

”أحِبُّكَ“

أقولُ في اجْتِمَاعِ عَامِّ

تحضرُهُ الشَّمْسُ.. والقمرُ.. وبقِيَّةُ الكواكبِ

”أحِبُّكَ“

فأنا لا أحتَرِمُ حُبًّا

يلبِسُ الأَقْنَعَةَ

ويتحرَّكُ خلفَ الكواليسِ

ويسكنُ في (حيِّ الباطنيَّةِ).

المعلم

أيُّ رجلٍ أنتَ يا سيّدي؟
أيةَ بصّاماتٍ تركتها على أفكاري..؟
أيةَ أسماكٍ متوحّشةٍ..
أطلقتها في سراييني؟
أيةَ أمصالٍ ثوريّةٍ حقنتها في دمي؟
فبعدَ كلِّ يومٍ أقضيه معك
أعودُ.. وأنا مُمتلئةٌ بالشَّمسِ
ومضرجةٌ بالبروقِ
وفي عينيّ تركضُ خيولُ الحرّيّةِ..

دراكيولا العربيّ

يا سيّدي:

يا مَلِكَ الحُبِّ.. ويا مُحَرَّرَ النِّسَاءِ!!

إليكَ فذُ لَجأتُ كي تَلَمَّني

من قَسوَةِ الأنواءِ

وَعندما رأيتني

مكسورةً.. مَفهُورَةً

حوَلتَ أجزائي إلى أجزاءِ

وَبَعَدَها.. تركتني ضائعةً

كذرةِ العُبارِ..

بينَ الأرضِ والسَّماءِ..

الحبُّ .. على نار الفحم

الفرقُ بين العاشقةِ الأروبيَّةِ
والعاشقةِ العربيَّةِ
أنَّ الأولى تتناولُ الوجباتِ السريعةَ
والأطعمةَ المتلَّجةَ ..
والحبَّ المتلَّجَّ ..
في حين إنَّ العاشقةَ العربيَّةَ ..
تُشوى ..
على نارِ الفحم ..

تَحْلِيل

جاءتِ الممرّضةُ هذا الصّباحُ
سَحَبَتْ نُقْطَةً مِنْ دَمِي..
وَنُقْطَةً مِنْ دَمِكَ..
وأخذتُهُمَا إلى مختبرِ المدينةِ
لماذا يُتَعَبُونَ أَنْفُسَهُمْ؟..
ألا يعرفونَ أَنَّ الحُبَّ العَظِيمَ
يُلْغِي كُلَّ فَصَائِلِ الدَّمِّ؟

كَمَا

كَمَا تَدْخُلُ الطَّائِرَةُ فِي مَطَبِّ هَوَائِيَّ
لَا تَعْرِفُ الْخُرُوجَ مِنْهُ..
دَخَلْتُ فِي مَطَبِّكَ الْعَاطِفِيَّ
أَيُّهَا الرَّجُلُ..
وَلَمْ أَعِدْ أَعْرِفُ بَابَ الدُّخُولِ
مِنْ بَابِ الْخُرُوجِ..

اِبْتِزَاز

كَلَّمَا جَرَحْتَنِي بِسَكَكِينِ كَلِمَاتِكَ
تَقُولُ لِي: اِغْفِرِي لِي طُفُولَتِي
فَالِى مَتَى تَسْتَعِغِلُّ أُمُومَتِي؟
يَا سَيِّدِي..
إِلَى مَتَى؟؟

حُلم 1

حلمتُ ليلةَ أمسٍ
بأنني أصبحتُ سُنْبُلَةً
في براري صدركِ..
خفتُ أن أقصَّ عليكِ الحلمُ
حتى لا تأخذني إلى خبازِ المدينة
فيحولني إلى رغيْفٍ ساخنٍ..
وتأكلني..

حُلم 2

حلمتُ ليلةَ أمسٍ
بأنني أصبحتُ سَمَكَةً
تسبحُ في مياهِ عَيْنَيْكَ الصافيتينِ
خِفْتُ أن أقصَّ عليكِ الحُلمُ
حتى لا تُغلقَ أهدابَ عَيْنَيْكَ عَلَيَّ
وتخفُنني..

حُلم 3

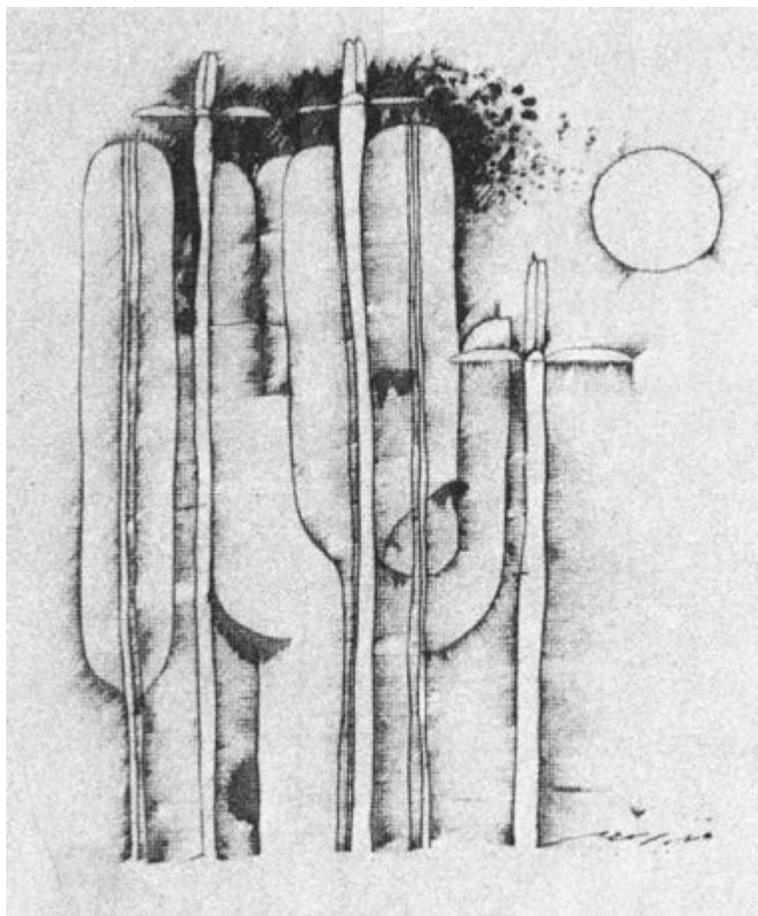
حلمتُ ليلةَ أمسٍ
بأنني قسيدهُ سرِّيَّةُ
مخبوءةٌ في أحدِ جواريرِكُ
خفتُ أن أقصَّ عليكِ الحُلمُ
حتى لا تعطِيها إلى أحدِ النَّاشِرِينُ
فتفضَحني..

حُلم 4

حلمتُ ليلةَ أمسٍ
بأنك اشتريتَ لي يَحْتاً خُرَافياً
يَتَنَقَّلُ بي مِنْ شَفْتِكَ العُلَيَا
إِلَى شَفْتِكَ السُّفْلَى..
مِنْ ذِرَاعِكَ اليُمْنَى..
إِلَى ذِرَاعِكَ اليُسْرَى..
خَفْتُ أَنْ أَقْصَّ عَلَيْكَ الحُلمُ
حَتَّى لَا تَبِيعَ يَحْتَ أَحلامي
وتبِيعَنِي..

حُلم 5

حلمتُ ليلةَ أمسٍ
بأنني مُستلقيةٌ تحتَ أشجارِ حنانِكُ
وأنتَ تسقيني حليبَ العَصافيرِ
وتُطعمُني فاكهةَ القَمَرِ..
خفتُ أنْ أقصَّ عليكَ ما رأيتُ
حتى لا تضحكَ مِن تخبُّلاتي
وتكسرَ صندوقَ أحلامي.



إلى (روبوت) عربيّ عاشق

1

مُشْكَلُنْكَ الكُبْرَى، يا صديقي
أَنَّكَ تَخْتَرُنُ في ذَاكَرَتِكَ
كُلَّ الأفْكَارِ السِّلْفِيَّةِ
وَكُلَّ الكَلِمَاتِ المَأْثُورَةِ
وَكُلَّ مَا وَرَثْتَهُ عَنْ أَجْدَادِكَ
مَنْ نَزَعَاتِ التَّمَلُّكِ..
وَالسِّيَادَةِ..
وَالتَّعَدُّدِيَّةِ النَّسَائِيَّةِ..

مُسْكَانُكَ الْكُبْرَى
 أَنْكَ رَغَمَ كَلَامِكَ عَنِ الْحَدَاثَةِ
 لَسْتَ حَدِيثًا..
 وَرَغَمَ كَلَامِكَ عَنِ الْمَعَاصِرَةِ..
 لَسْتَ مُعَاصِرًا..
 وَرَغَمَ كَثْرَةِ أَسْفَارِكَ
 فَإِنَّكَ لَمْ تَبَارِحْ خَيْمَتَكَ..

مُسْكَانُكَ الْكُبْرَى
 أَنْكَ لَا تَزَالُ إِقْطَاعِيًّا
 فِي الْعُصُورِ الْمَارْكَسِيَّةِ..
 وَلَا تَزَالُ قَبْلِيًّا..
 فِي الْعُصُورِ اللَّيْبِرَالِيَّةِ
 وَلَا تَزَالُ مُتَمَسِّكًا بِنَاقَتِكَ
 فِي عَصْرِ حَرْبِ النُّجُومِ..

مُشْكَلُنْكَ الْكُبْرَى
 أَنْكَ لَا تَتَخَلَّى عَنْ شَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ
 مِنْ نَرَجِسِيَّتِكَ التَّارِيخِيَّةِ
 فَأَنْتَ تَدْعُو النِّسَاءَ إِلَى الرِّقْصِ
 وَلَا تَدُورُ إِلَّا مَعَ نَفْسِكَ
 وَتَتَنَاوَمُ مَعَ الْمُحْتَرِفَاتِ
 وَلَا تَتَنَاوَمُ إِلَّا مَعَ نَفْسِكَ
 مُشْكَلُنْكَ الْكُبْرَى
 أَنْكَ مَصْفَحٌ ضِدَّ الْحَبِّ
 وَضِدَّ الشُّعْرِ
 وَضِدَّ الْحَنَانِ
 وَأَنْكَ لَمْ تَفْتَحْ - مِنْذُ عَرَفْتُكَ -
 نَافِذَةً وَاحِدَةً لِدُخُولِ الشَّمْسِ
 وَدُخُولِ الْعَصَافِيرِ..

مُشْكَلَتَكَ الْكَبْرَى
 أَنْكَ تَشْتَرِي الْكُتُبَ.. وَلَا تَقْرُؤُهَا..
 وَتَدْخُلُ الْمَتَاحِفَ..
 وَلَا تَتَذَوَّقُ زَوَاجَ الْخَطُوطِ وَالْأَلْوَانِ..
 وَتَنْزِلُ فِي فَنَادِقِ الدَّرَجَةِ الْأُولَى..
 وَلَكِنَّكَ لَا تَعِيشُ..
 وَتُغَيِّرُ النِّسَاءَ
 كَمَا تُغَيِّرُ قُمْصَانَكَ..
 وَرَبَطَاتِ عُنُقِكَ..
 وَتَمَارِسُ الْحُبَّ
 كَمَا تَخْلَعُ حِذَاءَكَ..

مُشْكَلُكَ الْكُبْرَى

أَنَّ جَمِيعَ مَعْلُومَاتِكَ عَنِ الْحُبِّ
 مَأْخُودَةٌ مِنْ كِتَابِ (أَلْفِ لَيْلَةٍ وَلَيْلَةٍ)
 فَاحْتَفِظْ بِذَاكِرَتِكَ الْمَعْدِنِيَّةِ كَمَا تُرِيدُ..
 فَإِنَّ آخَرَ اِهْتِمَامَاتِي
 أَنْ يُحِبَّنِي (كُومْبِيُوتَرٌ)..

القمر.. على قائمة المطلوبين

1

كلُّ شيءٍ من حَوْلنا يتساقطُ..

الفرحُ..

والطُّفولةُ..

ودفاتِرُ الشُّعرِ،

وشجرُ الأحلامِ..

كلُّ شيءٍ يضيِّقُ

حتَّى مساحةَ البحرِ

ومساحةَ الحرِّيَّةِ

حَتَّى الشَّمْسُ فِي هَذَا الْعَصْرِ الظَّلَامِيِّ
 أَخَذُوهَا مِنْ بَيْتِهَا..
 وَحَكُمُوا عَلَيْهَا بِالسَّجْنِ خَمْسَةَ عَشَرَ عَاماً
 بِتَهْمَةِ تَوْزِيعِ رَسَائِلِهَا الضَّوئِيَّةِ
 عَلَى نَوَافِذِ الْمَوَاطِنِيِّنُ..
 حَتَّى ضَوْءُ الْقَمَرِ
 أَلْصَقُوا صُورَهُ عَلَى كُلِّ جِدْرَانِ الْمَدِينَةِ
 وَطَلَبُوا إِقَاءَ الْقَبْضِ عَلَيْهِ
 حَيًّا.. أَوْ مَيْتًا..

حَتَّى سَنَابِلُ الْقَمْحِ
وَضَعُوهَا فِي الْإِقَامَةِ الْجَبْرِيَّةِ
وَمَنَعُوا الْعَصَافِيرَ مِنْ زِيَارَتِهَا
حَتَّى كَلَامُنَا فِي الْمَقْهَى.. أَوْ عَلَى الْهَاتِفِ..
مُسَجَّلٌ عَلَى أَسْرَاطِ
وَمَحْفُوظٌ فِي أَرْشِيفِ الْمَبَاحِثِ الْعَامَّةِ..

إِنَّهُمْ يَحَاوِلُونَ أَنْ يَغْتَالُوا الْقَصَائِدُ
 وَيُحْرِقُوا غَابَاتِ الْحُبِّ الْخَضِرَاءُ
 وَيَسْتَأْصِلُوا رُجُولَةَ الرَّجَالِ
 وَأُنُوثَةَ النِّسَاءِ
 وَلَكِنَّا..

سَنَتَحَدَّاهُمْ بِكُلِّ طَاقَاتِنَا عَنِ الْحُبِّ
 لِأَنَّ الْحُبَّ وَحْدَهُ..
 هُوَ الَّذِي سَيَطْرُدُ جَحَافِلَ الْبَرَابِرَةِ
 وَيُوقِفُ هَجْمَةَ عُصُورِ الْإِنْحِطَاطِ..

الفهرس

- 7.....كُنْ صَدِيقِي.....
- 13.....أُنْثَى ٢٠٠٠.....
- 23.....يَا أَكْثَرَ مِنْ حَبِيبِي.....
- 24.....إِلَى وَاحِدٍ لَا يُسَمَّى.....
- 28.....رَجُلٌ تَحْتَ الصُّفْرِ.....
- 32.....الْهَائِيَّة.....
- 33.....يَوْمِيَّاتٌ قِطَّةٌ.....
- 34.....مَاذَا يَبْقَى مِنْكَ؟.....
- 37.....قِرَاءَةٌ فِي ذَاكِرَةِ الْأَشْجَارِ.....
- 38.....الْحُبُّ فِي الْهَوَاءِ الطَّلَق.....
- 42.....ارْزَعْنِي بَيْنَ الْكَلِمَاتِ.....
- 44.....التَّوْقِيْتُ النَّسَائِيَّ.....
- 45.....الْمُتَّفَوِّقَةُ.....
- 46.....الْحَمْلُ الْأَبْدِيُّ.....
- 47.....شَقَاوَةُ أَطْفَالِ.....
- 48.....كَهْرَبَاءِ.....
- 49.....قِرَاءَةٌ غَيْرُ تَقْلِيدِيَّةِ.....
- 51.....الديمقراطية.....
- 52.....أَعْلَى شَجَرَةٍ فِي الْعَالَمِ.....
- 53.....لَا أَسْمَحُ.....
- 54.....إِذَا.....
- 55.....رَائِحَةُ.....

- 56.....لِمَاذَا فَمِيَ؟
- 57.....شَرَعِيَّة
- 58.....تَعْرِيفٌ جَدِيدٌ لِلعَالَمِ الثَّالِثِ
- 59.....يَخْتَرَعُ أَنبِيَاءَهُ
- 60.....كِيمِيَاء
- 61.....المِينَاءُ الحُرُّ
- 62.....إِلَّا مَدِينَةً وَاحِدَةً
- 63.....أُمُومَةٌ
- 64.....نُبُوءَةٌ
- 65.....أَطُولُ نَهْرٍ فِي العَالَمِ
- 66.....امْتِيَازَاتِ العِشَاقِ
- 67.....أَخِرُ المَرَاقِئِ
- 68.....هُوِيَّة
- 69.....السَّفَرُ المُسْتَحِيلِ
- 70.....حَبَّةُ كَرَزٍ
- 71.....المُصَلِّية
- 72.....هَيْسْتِيرِيَا
- 73.....الدَّانَةُ الأَعْلَى
- 74.....صَرْبُهُ حَبِّ
- 75.....إِكْسِرْسُو
- 76.....فُضُول
- 77.....دُعَاء
- 78.....حَمَاقَةٌ
- 79.....سِرُّ نِسَائِيٍّ
- 80.....مَنْ الأُمُومَةِ
- 81.....لَوْ رَمَيْتُ نَفْسِي..

- 82.....عَصَافِير
- 83.....المَعْرَكَةُ الأَخِيرَةُ
- 85.....ثَقَافَةٌ
- 86.....الحُبُّ والمُعْتَقَل
- 87.....بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ
- 88.....عِنْدَمَا
- 89.....التُّسْخَةُ التَّائِيَةُ
- 90.....فِي بَيْتِ موزارت
- 91.....أَسْئَلَةٌ
- 92.....حُكْمٌ دَائِيٌّ
- 93.....فُضُولٌ
- 94.....قَمْعٌ سِياسِيٌّ
- 95.....هل هَذَا هُوَ الحُبُّ؟
- 96.....لو كُنْتُ أَعْرِفُ..
- 97.....رِصَاصَةٌ..
- 98.....مُعَادَلَاتٌ
- 99.....القَمَرُ الهَارِبُ
- 100.....يا أَجْمَلَ المُسْتَعْمِرِينَ
- 101.....بَعْدَ الزُّلْزَالِ
- 102.....ازْدواجِيَّةٌ
- 103.....لُجُوءٌ غَيْرٌ سِياسِيٌّ
- 104.....العُودَةُ إلى الرُّنْزَانَةِ..
- 105.....الخَاتَمُ
- 106.....حَضَارَةُ القَهْوَةِ
- 107.....مِلْحُوظَةٌ لُغَوِيَّةٌ
- 108.....حَاوِلْ أَنْ تَخْتَرِعَنِي

109.....	وَطَنِي أَنْتَ
110.....	عُقُوقٌ
111.....	الْحُبُّ عَلَى مُسْتَوَى الْكَوْنِ
112.....	إِجَازَةٌ
113.....	حُلْمٌ صَغِيرٌ
114.....	السَّفَرُ عَلَى الْأَهْدَابِ
115.....	أُمُومَةٌ
116.....	الْمَلِكُ
117.....	النَّصُّ الْمَفْتُوحُ
118.....	النَّقَاطُ عَلَى الْحُرُوفِ
119.....	الْمَعْلَمُ
120.....	دِرَاكِيوَلَا الْعَرَبِيِّ
121.....	الْحَبُّ.. عَلَى نَارِ الْفَحْمِ
122.....	تَحْلِيلٌ
123.....	كَمَا
124.....	إِتِّيزَازٌ
125.....	حُلْمٌ 1
126.....	حُلْمٌ 2
127.....	حُلْمٌ 3
128.....	حُلْمٌ 4
129.....	حُلْمٌ 5
131.....	إِلَى (رُوبُوتٌ) عَرَبِيٌّ عَاشِقٌ
137.....	القَمَرِ.. عَلَى قَائِمَةِ الْمُطْلُوبِينَ

صدر للمؤلفة

الإصدارات الشعرية:

- 1 من عمري
- 2 أمنية
- 3 إليك يا ولدي
- 4 فتافيت امرأة
- 5 في البدء كانت الأنثى
- 6 حوار الورد والبنادق
- 7 برقيات عاجلة إلى وطني
- 8 آخر السيوف
- 9 قصائد حب
- 10 امرأة بلا سواحل
- 11 خذني إلى حدود الشمس
- 12 القصيدة أنثى والأنثى قصيدة
- 13 والورود تعرف الغضب
- 14 رسائل من الزمن الجميل
- 15 الشعر والنثر.. لك وحدك
- 16 وللعصافير أظافرُ تكتبُ الشَّعر
- 17 قراءة في كف الوطن

الكتب المتخصصة:

- 1 التخطيط والتنمية في الاقتصاد الكويتي ودور المرأة
- 2 أضواء على الاقتصاد الكويتي
- 3 المرأة الخليجية ومشاركتها في القوى العاملة
- 4 الأوبك: التجربة السابقة والتوقعات المستقبلية
- 5 السوق النفطي الجديد: السعودية تسترد زمام المبادرة
- 6 أزمة الموارد في الوطن العربي
- 7 هل تسمحون لي أن أحب وطني
- 8 صقر الخليج: عبدالله مبارك الصباح
- 9 حقوق الإنسان في العالم المعاصر
- 10 حقوق الإنسان: بين النظرية والتطبيق
- 11 ماذا تعرف عن حقوق الإنسان؟
- 12 أوراق في قضايا الكويت (1, 2)
- 13 أوراق في الاقتصاد الخليجي
- 14 أوراق في السياسة الدولية
- 15 أوراق في الاقتصاد السياسي الدولي (1, 2)
- 16 أوراق في السياسة النفطية (1, 2)
- 17 مبارك الصباح مؤسس دولة الكويت الحديثة
- 18 كلمات خارج حدود الزمن
- 19 تاريخ الشيخ عبدالله مبارك الصباح في صور
- 20 مرت السنوات ومازالت كما هي الكلمات
- 21 الكويت في عهد الشيخ عبدالله بن صباح الصباح

لَمْ يَبْقَ لِي وَطَنٌ أَعُودُ إِلَيْهِ..
فاجْعَلْ مِنْ ذُرَايِكَ الْوَطَنُ
هُمُ صَادَرُوا زَمَنِي
فَأُصْبَحَتِ الزَّمَنُ.



دار سعيد السعيد
للنشر والتوزيع



978-99005-2-091-7